وارتباطه
وجوده الذي يتقوم بوجود فاعليه لا من جهة ماهية فتفتقر الوجود بعد الى الفاعل ولا ارتباطه
الفاعل مقوم له اي لا ينفك بدونه ولا ما يكن الوجود هذا الوجود كان الوجود الغير المتعلق بشيء
هو بنفسه كذلك فلو فرض له التعلق بالغير لم يكن الوجود ذلك الوجود فالافتقار للوجود المتعلق ثابت
ابدا حين الحدوث وحين الاستمرار والبقا جميعا فحاجته في البقا كحاجته في الحدوث بلا تفاوت
لا بمعنى ان كونه بعد العدم اثر الفاعل اذ كونه عن كونه سابق اثره بل هو الان مان لنفس الوجود بلا جعل
وتاثير كما ان المجعول واثر الفاعل نفس الوجود لا تصيره ذا اللوازم التي من جملتها كونه غير انه فليس
للحق الا افاضة نور الوجود على الاشياء وادامتها وحفظها وابقاء ما يحتمل البقاء فيها ما يحتمل
ويسع له بحسب هويته واما النقايص والقصورات فهي لها من ذاتها مثال ذلك على وجه بعيد فيضان
نور الشمس على الاجسام القابلة بلا منع وبخل فلو حجب بعض الاجسام عن ورود شعاعها عليه
لكان من جهته لا من جهتها فالذات الاحدية لا يزال يفيض هياكل الممكنات ويخرجها من ظلمة
ليل العدم الى نور نهار الوجود بحيث لو فرض الوهم انه تعالى يمسك عنها افاضة الوجود لحظة لعادت
الى ظلمة ذاتها الازلية فسبحان القوي القدير الحكيم الذي يمسك السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وما اشد سخافة وهم من يرى ان حاجة العالم الى
قيوم السموات والارض ومن فيهما وما عليهما في حال الحدوث لا في البقا حتى صرح بعض من هؤلاء
القائلين بهذا القول جهلا وعنادا ان الباري لو جاز عليه العدم لما ضر عدمه وجود العالم
بعد تحقق الحدوث باحداثه وهذا غاية الجهل والفساد في الاعتقاد وعلمت ان كل علة ذاتية
فهي مع معلولها وجودا ودواما كما ستعرف في مباحث العلة والمعلول ومن الشواهد ذلك

حرارة



حرارة النار الفائضة من جوهرها اعني صورتها على ما حولها من الاجسام القابلة وهكذا يفيض من
الماء الرطوبة والبلل على الاجسام المجاورة له والرطوبة جوهرية وذاتية له كما ان الحرارة للنار كذلك وهكذا
يفيض من الشمس النور والضياء على الاجرام الكوكبية والعنصرية لان النور جوهري للشمس والفعل
الذاتي لا يتبدل وكذلك يفيض الحيوة من النفس على البدن اذ الحيوة جوهرها لها وصورة مقومة لذاتها
فلا يزال يفيض منها الحيوة على البدن الطبيعي وهو جسم ميت في ذاته حي بالنفس ما دام صلوحه لافاضة
الحيوة عليه من النفس باقيا فاذا فسد صلوحه لقبول الحيوة تعطلت ولخراب البيت ارتحلت وكذلك
نسبة كل علة ذاتية مع معلولها وسيجيء ان نسبة الايجاد الى المؤلف والمركب كالبناء للبيت والخياطة
للثوب مغالطة نشأت من عدم الفرق بين ما بالذات وما بالعرض واخذ ما ليس بعلة علة والبناء
اجل من ان يكون فعله مجرد التاليف والتركيب كما توهم بل فعله الصنع والابداع والانشاء والوجود
الكون وليس الابداع والانشاء تركيبا ولا تاليفا بل تاييس واخراج من العدم الى الوجود والمثال في
الامرين المذكورين بوجه كلام المتكلم والكتابة الكاتب فان احدهما يشبه الايجاد والاخر يشبه
التركيب فلاجل هذا الاول بالامساك دون الثاني فانه اذا سكت المتكلم بطل الكلام واذا سكن
الكاتب لا يبطل المكتوب فوجود العالم عن الباري جل مجده كوجود الكلام من المتكلم فالكلمات العقلية
والنفسية والابنات الروحية والجسمية كلها كلمات الله التي لا تنفد ولو كان بحر الهيولى العنصرية
مدادا لكلمات ربه الوجودية لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربه ولو جئنا بمثله مددا ومن البحر
الهيوليات الفلكية متقبية لقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم فصل في ان الممكن ما لم يجب بغيره لم يوجد لما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)